أكد أخصائيو الرعاية التلطيفية في قمة ويش 2024 التابع لمؤسسة قطر على ضرورة إحداث تحول في الرعاية التلطيفية على مستوى العالم

ناقش البروفيسور ريتشارد هاردينج، مدير معهد سيسلي سوندرز للرعاية التلطيفية في كلية كينغز كوليدج لندن، وغيره من قادة الصحة في العالم، الحاجة إلى إحداث تحول في الرعاية التلطيفية

14 نوفمبر 2024. الدوحة، قطر - تضمن اليوم الثاني من مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش"، المبادرة العالمية للرعاية الصحية التي أطلقتها مؤسسة قطر، جلسة نقاشية طال انتظارها حول معالجة الحاجة الملحة لتطبيق الرعاية التلطيفية استنادًا إلى تقرير "الرعاية التلطيفية: كيف يمكننا الاستجابة لعشر سنوات من التقدم المحدود"، الذي صدر قبل انعقاد القمة.

قال البروفيسور ريتشارد هاردينغ، مدير معهد سي سوندرز للرعاية التلطيفية متحدثًا إلى قاعة ممتلئة بالأطباء والمتخصصين في السياسات الصحية:

"الجميع في هذه القاعة يشتركون في نفس التحدي: لدينا مرضى وأفراد أسرهم الذين يواجهون أمراضاً متفاقمة، ويعيشون معاناة جسدية ونفسية لا داعي لها. لدينا تحدٍ على مستوى النظام الصحي.... ونحن نعلم أن هناك تكلفة، حيث يتم إنفاق الأموال على علاجات غير مفيدة. في البلدان ذات الدخل المرتفع، يستهلك الواحد في المئة من الأشخاص الذين يموتون سنوياً 10% من ميزانية الصحة. لذا، لدينا مشكلة كبيرة. والشيء العظيم هو أن لدينا الحل. إنها الرعاية التلطيفية ".

وانضم إلى البروفيسور ريتشارد هاردينج في الجلسة كل من الدكتورة راشيل كلارك، مؤلفة حائزة على جوائز وطبيبة رعاية تلطيفية؛ والدكتورة تالا التاجي، خريجة مؤسسة قطر وزميلة الرعاية التلطيفية في جامعة روتشستر؛ والدكتور آسموس هاميريتش، مدير الأمراض غير السارية والصحة النفسية في المكتب الإقليمي لشرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية؛ والبروفيسور دام لويز روبنسون، أكاديمي وممارس عام وأستاذ الرعاية الأولية والشيخوخة؛ والدكتور إيمانويل لويريكا، المدير التنفيذي لجمعية الرعاية التلطيفية الأفريقية.

اتفق المشاركون في الجلسة على أنه إذا أردنا مواجهة هذا التحدي العالمي، فنحن بحاجة إلى توفير المزيد من الرعاية المتمحورة حول المجتمع وإعادة صياغة فهمنا للمصطلح، مع التأكيد على أنه مفهوم يشمل - على سبيل المثال لا الحصر - الرعاية في مرحلة الاحتضار.

ومع تقدم السكان في العمر وازدياد شيوع الحالات المزمنة، لا سيما في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، يزداد الطلب على الرعاية الفعالة التي تخفف من المعاناة وتعزز جودة الحياة - خاصة لمن هم على وشك نهاية الحياة. ومن المتوقع أن تتضاعف الحاجة إلى الرعاية التلطيفية بحلول عام **2060**.

وناقشت اللجنة بالتفصيل توصيات مبتكرة وفعالة من حيث التكلفة لتحويل الرعاية التلطيفية الأساسية في السنوات القادمة وحددت عدة مجالات رئيسية للتركيز عليها، بما في ذلك: تمكين المجتمعات المحلية بمواد باللغات المحلية ودعم وتمكين أطباء الرعاية الأولية، وزيادة التعليم والتدريب المناسبين على جميع المستويات، وتمكين البحوث، والدعوة إلى سياسات أفضل في هذا المجال المهمل من الرعاية الصحية، وزيادة محو الأمية والحد من الوصم لدى عامة السكان.

أكدت الدكتورة تالا التاجي على أهمية فهم السياق الديني والثقافي للمرضى: "لقد وجدت أن الثقافة والدين يمكن أن يشكلان رغبة الشخص في الخضوع للعلاج أو رغبته في الخضوع للعلاج. ويمكنها أن تشكل القرارات التي يتخذونها في مراحل مختلفة من مرضهم، ويمكنها حتى أن تشكل قراراتهم في نهاية حياتهم. وأعتقد أن أحد المبادئ الأساسية للرعاية التلطيفية هو الحفاظ على استقلالية المريض، ولا يمكننا الحفاظ على استقلالية المريض دون فهم نظام القيم لدى المريض فهمًا حقيقيًا."

تحدث العديد من المشاركين في الجلسة، بمن فيهم الدكتور كلارك، عن عملهم في مجال الرعاية التلطيفية باعتباره امتيازًا. قالت د. كلارك "أؤمن بشدة وأرى كل يوم في العمل أن هناك دائمًا إمكانية للخير والجمال والحب والرحمة والشفقة والمعنى حتى نهاية الحياة، لأن الموت مثل الحياة، فهو تجربة معيشة، وهو أمر نمر به مع أشخاص نحبهم من حولنا، إذا كنا محظوظين، وهذا يعني أن هناك دائمًا إمكانية لنا كأطباء وعاملين في مجال الرعاية الصحية لإحداث فرق ".

افتُتح مؤتمر "ويش" هذا العام بحضور صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر، رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر ومؤسس مؤتمر "ويش". وتضمن حفل الافتتاح، الذي أقيم في مركز قطر الوطني للمؤتمرات في الدوحة، كلمات لسعادة الدكتورة حنان محمد الكواري، وزيرة الصحة العامة السابقة في قطر؛ واللورد دارزي أوف دنهام، الرئيس التنفيذي لمؤتمر "ويش"؛ وكريستوس كريستو، رئيس منظمة أطباء بلا حدود.

تتمحور قمة هذا العام حول موضوع "الصحة من منظور انساني: المساواة والمرونة في مواجهة النزاعات"، وستسلط الضوء على الحاجة إلى الابتكار في مجال الرعاية الصحية لدعم الجميع، وتركّز على بناء القدرة على الصمود خصوصًا في المجتمعات الضعيفة والمناطق التي تعاني من النزاعات المسلحة.

وقد حظي مؤتمر ويش بشراكة استراتيجية مع منظمة الصحة العالمية، تشمل التعاون في إعداد سلسلة من التقارير والمقالات السياسية المستندة إلى الأدلة العلمية، بالإضافة إلى دعم منظمة الصحة العالمية لاستراتيجية تنفيذية بعد القمة.

وسيشارك في القمة ما يزيد على 200 خبير في مجال الصحة، حيث سيقدمون أفكارًا وممارسات مدعومة بالأدلة العلمية حول الابتكار في الرعاية الصحية لمواجهة أبرز التحديات الصحية العالمية الملحّة.

نبذة عن مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش"

مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش" هو منصة عالمية للرعاية الصحية ترمي إلى إيجاد ونشر أفضل الأفكار والممارسات المستندة إلى الأدلة. ويعد مؤتمر "ويش" مبادرة عالمية أطلقتها مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع تحت رعاية صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر، رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر .

انعقدت النسخة الافتتاحية من مؤتمر "ويش" في الدوحة عام 2013 بمشاركة أكثر من ألف من رواد مجال الرعاية الصحية حول العالم. ويسعى المؤتمر من خلال القمم السنوية ومجموعة من المبادرات الممتدة على مدار العام إلى بناء مجتمع دولي يضم نخبة من القادة وراد الابتكار في مجال سياسات وبحوث الرعاية الصحية .

تتضافر جهود هذه الأطراف كلها من أجل تسخير قوة الابتكار للتغلب على التحديات الصحية الأكثر إلحاحًا حول العالم، وإلهام الجهات الأخرى المستفيدة وتشجيعها على العمل البناء .

مؤسسة قطر – إطلاق قدرات الإنسان

مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع هي منظمة غير ربحية تدعم دولة قطر في مسيرتها نحو بناء اقتصاد متنوع ومستدام. وتسعى المؤسسة لتلبية احتياجات الشعب القطري والعالم، من خلال توفير برامج متخصصة، ترتكز على بيئة ابتكارية تجمع ما بين التعليم، والبحوث والعلوم، والتنمية المجتمعية .

تأسست مؤسسة قطر في عام 1995 بناء على رؤية حكيمة تشاركها صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وصاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر تقوم على توفير تعليم نوعي لأبناء قطر. واليوم، يوفر نظام مؤسسة قطر التعليمي الراقي فرص التعلّم مدى الحياة لأفراد المجتمع، بدءاً من سن الستة أشهر وحتى الدكتوراه، لتمكينهم من المنافسة في بيئة عالمية، والمساهمة في تنمية وطنهم.

كما أنشأت مؤسسة قطر صرحًا متعدد التخصصات للابتكار في قطر، يعمل فيه الباحثون المحليون على مجابهة التحديات الوطنية والعالمية الملحة. وعبر نشر ثقافة التعلّم مدى الحياة، وتحفيز المشاركة المجتمعية في برامج تدعم الثقافة القطرية، تُمكّن مؤسسة قطر المجتمع المحلي، وتساهم في بناء عالم أفضل .

للاطلاع على مبادرات مؤسسة قطر ومشاريعها، يُرجى زيارة الموقع الإلكترونيhttp://www.qf.org.qa

للاطلاع على أبرز مستجداتنا، يمكنكم زيارة صفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي ,Instagram : Facebook, Twitter and LinkedIn.

للاستفسارات الإعلامية، يرجى التواصل عبر البريد الإلكترونيpressoffice@qf.org.qa :